في النقاط العشر هو اننا نتكلم عن قيام الحل على اساس القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ والحقوق السياسية المشروعة للشعب الفلسطيني. والقرار ٢٤٢ ينص صراحة على انسحاب اسرائيل من كل الاراضي العربية المحتلة، بما فيها القدس المحتلة، وتفسيرنا معروف سلفاً (...) ولكن، عندما يطلب من اسرائيل ان توافق سلفاً على الانسحاب من كل الاراضي المحتلة، والموافقة على اقامة دولة فلسطينية، والاقرار بدور المنظمة، وان ننتظر ان توافق اسرائيل على ذلك كله قبل المفاوضات، فهذا عبث.

نحن نعرف ان اسرائيل لن توافق، لا ليكود، ولا العمل، ولا أي احد. وفي الوقت نفسه، لا يمكن مطالبة الجانب الفلسطيني بالموافقة على شيء معيّن، او الاقرار به، قبل الدخول في مفاوضات. لا بد ان يدخل الاثنان المفاوضات غير مقيّدين الّا بالاطار القانوني المطلوب، وهو: القرار ٢٤٢ والقرار ٣٣٨، ونص الحقوق السياسية المشروعة للشعب الفلسطيني.

● سأقرأ عليك ما قاله الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات لـ «الحياة» منذ ثلاثة ايام، قال: «لا توجد نقاط عشر مصرية، بل توجد استفسارات مصرية مطلوب من اسرائيل الرد عليها». واضاف انه يعتبر الحديث عن «نقاط» عشر وقوع في «الفخ» الاسرائيلي، لأن مثل هذا الحديث يعني ان «هناك مبادرة في استطاعة اسرائيل الرد عليها، او عدم الرد، لكن الاستفسارات تعني ان الرد مطلوب». هل هذا مفهومكم ايضاً ؟

○ هو يخاطب بهذا بعض التساؤلات التي تطرحها بعض العناصر الفلسطينية في شأن النقاط العشر. البعض يتصور، خطأ، اننا نقدم النقاط العشر حتى نقيد بها حركة الوفد الفلسطيني في الحوار؛ وهذا خطأ. نحن طرحنا النقاط العشر كي نستجلي الخطة الاسرائيلية: ما هي حدودها؟ الى ماذا تهدف؟ هل هناك ربط بينها وبين التحرك نحو تسوية شاملة؟ ام ان المقصود هو اجراء انتخابات في فراغ ولا تكون مرتبطة بالتسوية الشاملة؟ هل اسرائيل مستعدة لأن تضمن، سلفاً، حرية الانتخابات والالتزام بنتائجها والانسحاب قبل اجرائها ووقف النشاط الاستيطاني؟ واعتقد بأن السيد ياسر عرفات يعني ان ليس هناك نقاط مطلوب من الجهة الفلسطينية ابداء رأي، واتخاذ موقف، في شأنها.

● ان مقايضة الارض بالسلام هي مبدأ يفترض ان تلتزمه الولايات المتحدة منذ زمن طويل؛ وها هي مصر تتحمل مسؤولية وعبء مطالبة اسرائيل بالالتزام بهذا المبدأ مباشرة، بينما يحدث شبه تراجع اميركي عنه، في الوقت الذي يجب معاملة هذا المبدأ كأمر مسلّم به دولياً، بدلاً من اضعافه، من خلال زجّه في خانة المساومات. لماذا تقوم مصر، نيابة عن الولايات المتحدة، ببحث [في] مبدأ يفترض انه مسلّم به منذ زمن ؟

○ اولاً، نحن لا نقوم بهذا نيابة عن الولايات المتحدة، وانما لتأكيد الالتزام الاميركي بهذا الموقف. ثانياً، نحن نعرف ان حزب العمل يوافق على مفهوم الارض مقابل السلام، وان القسم الآخر من الحكومة الاسرائيلية لا يوافق، وهدفنا هو اقناع كل الاطراف السياسية المؤثرة في اسرائيل بقبول مبدأ الارض مقابل السلام، لأنه اذا لم يتحقق ذلك، فالسلام مستحيل. نحن لا نطرح المبدأ على الاميركيين، لأن الولايات المتحدة ملتزمة هذا الموقف، ولن تغيره. ان المقصود في طرحه هو مخاطبة اسرائيل به، والحصول على موافقة اميركية، واقرار بالمبدأ.

● مع الاحترام الكامل لمصر ووزن مصر، انما في امكان الولايات المتحدة اقناع اسرائيل اكثر مما في استطاعة مصر اقناع اسرائيل باقرار مبدأ الارض مقابل السلام.

○ دعيني اقول الآتي: نحن نعرف القيود التي تتحرك ضمنها الولايات المتحدة في علاقتها مع اسرائيل. هذه مسألة ادركها كل عربي في السنوات العشر الماضية. نحن نعرف ان هناك قيوداً على حركة الولايات المتحدة في مواجهة اي حكومة اسرائيلية. قيود من الكونغرس، وقيود اخرى متعلقة بالنظام السياسي الاميركي وما يتيحه من نشاط لجماعات الضغوط. فنحن لا نعترف بأن الولايات المتحدة فقط هي التي تستطيع ان تؤثر على اسرائيل. نعترف بأن الولايات المتحدة تستطيع ان تؤثر على اسرائيل. نعترف بأن الولايات المتحدة تستطيع ان تمارس دوراً او تأثيراً لدى اسرائيل، لكن مصر، ايضاً، تستطيع ان تمارس هذا الدور. وفي امكان المواقف الفلسطينية ان تلعب دوراً في اقناع اسرائيل باتخاذ مواقف معيّنة من دون اخرى؛ وكذلك الموقف العربي العام. فعندما يتوفر موقف عربي مؤيد وداعم للفلسطينيين، ومنفتح على عملية السلام، فهذا، بحد ذاته، يكون موقفاً ضاغطاً على اسرائيل.

● تسيرون خطوة ـ خطوة كما يريد الاميركيون ؟